

## النهاية في غريب الأثر

{ بنا } ... في حديث الاعتكاف [ فأمر ببذائه فَنَقُوصُ ] البناء واحد الأبْنِيَّة وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطَّرَاف والخِباء والبِذاء والقُبْصَة والمِصْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

- وفي حديث أنس رضي الله عنه [ كان أوّل ما أُنْزِلَ الحجاب في مُبْتَدَأِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بزینب ] الابْتِدَاء والبِذاء : الدُّخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بذى عليها قُبْصَة لِيَدْخُلَ بها فيها فيقال بذى الرجل على أهله . قال الجوهری : ولا يقال بذى بأهله . وهذا القول فيه نَطَر فإنه قد جاء في غير مَوْضِع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهری استعمله في كتابه . والمُبْتَدَأُ ها هنا يُراد به الابْتِدَاء فأقامه مقام المصدر .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [ قال : يا نبيَّ الله متى تَبْدِئُني ] أي متى تُدْخِلُني على زَوْجتي . وَحَقِيقَتُهُ متى تَجْعَلُني أَبْتَدَأُ بِزَوْجَتِي . ( ه ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ ما رأيته صلى الله عليه وسلم مُتَّصِفًا بِأَرْضٍ شَيْءٍ إِلَّا أَنِي أَذْكَرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّهَا بِسَطْنًا لَهُ بِدَاءٌ ] أي نَطْعًا هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْدَأَة .

( س ) وفي حديث سليمان عليه السلام [ من هَدَمَ بِدَاءَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مُلْعُونٌ ] يعني من قتل زَوْفًا بِغَيْرِ حَقٍّ لِأَنَّ الجِسمَ بِدْءِيَّانٌ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَكَّبَهُ . ( س ) وفي حديث البراء بن مَعْرُور [ رأيت أن لا أجعل هذه البَدْيِيَّةَ مَنْزِلًا لِي بِطَاهَرٍ ] يُرِيدُ الكعبة . وكانت تُدْعَى بِدْيِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَنَاهَا وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَدْيِيَّةِ .

( س ) وفي حديث أبي حذيفة [ أَنَّهُ تَبْدَأُ سَالِمًا ] أي اتَّخَذَهُ ابْنًا وَهُوَ تَفَعَّلٌ مِنَ الْإِبْنِ .

( س ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَدَنَاتِ ] أي التَّسْمِثَاتِ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصِّبَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء لأنها سَلَامَةٌ لِبَدْنَتٍ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ .

( ه ) وفي حديث عمر رضي الله عنه [ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثَّغَرِ فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُدْيَاتِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا إِنْ الْقَوْمَ لِيُؤْتَوْا بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ ] الْبُدْيَاتُ هَا هُنَا : الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ .

( س ) وفيه [ من بنى في ديار العجم فعَمِلَ نَيْرُوزَهم ومَهْرَجَانهم حُشر معهم ] قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَأُ أي أقام . وسيذكر في موضعه .

( ه ) وفي حديث المخذَّث يصف امرأة [ إذا قعدت ° تبذَّت ] أي فَرَجَّت رجليها لضَخَم رَكَبِهَا كأنه شبَّهَهَا بالقُبَّة من الأَدَم وهي المَبْنُاة لِرِسْمِهَا وكثرة لحمها . وقيل شَبَّهَهَا بها إذا ضُرِبَتْ وَطُنْجَات ° انفرجت وكذلك هذه إذا قعدت تَرْبَّعَت وفرَّجت رِجْلَها